ينبغي ان ينزل قوله لا لا كما زعم بعض الشراح ان معني قوله
ولا ابر في قول لا في منع العطية فان مقام المدح يابي ذلك ومما
احسن ما قيل في مدحه صلى الله عليه وسلم •
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاوه نعما
ويجوز ان يحمل قوله ابر نفيا واثباتا تحريما وتحليلا اجابة
وامتناعا قبولا وردا تحلية لان شريعته ناسخة لجميع
الشرايع وليس لها ناسخ اصلا لكونها اتم الشرايع وليس لها
ناسخ واكملها واعدل الاديان واقومها فلا يكون قولا ولا
فعلا ولا اعتقادا ارسخ واثبت واقوي من امره ونهيه
وشريعته وطريقته وحقيقته فلا يكون احدا ابر في قول لا منه
في شي من الاثبات والنفي والايجاب والتحريم والرد والقبول
وما اشبه ذلك قال •

هو الحبيب الذي ترجي شفاعته • لكل هول من الاهوال مقتحم

اقول اللغة الحبيب فعيل بمعني مفعول من الحب والصيغة
موضوعة للمبالغة ولذلك لفظ الحبيب لا يطلق الا علي شي
يبالغ في محبته قال الشاعر • ان الحبيب الذي في الفلك
ولقد رجوتك عند كل ملمة • فرفعت عني كلما اتكره
والرجا بالقصر الطرف وجمعه ارجا بالمد ومنه قوله تعالي والملك
علي ارجايها والشفاعة هي طلب الصفح عن ذنب الغير وطلب
الفضل للغير فطلب ترك الظلم لا يكون شفاعة ومن فسرها
بطلب الخير للغير شمل طلب ترك الظلم والهول الشدة من

هاله

هاله يهوله بمعني الهايل والمهول والاقتحام الدخول وقلما
يستعمل في الدخول في موضع من شان الداخل ان يدخل فيه
بل انما يستعمل في الدخول في المداخل الضيقة والمواضع الحرجة
الاعراب اللام في الحبيب للجنس وضمير شفاعته
والموصول مع صلته في محل الرفع علي الصفة للحبيب وضمير
شفاعته عايد الي الموصول وترجي شفاعته صلته والحصر
المستفاد من هو الحبيب حقيقي لا ادعايي لان جنس الحبيب
باعتبار هذه الصفة منحصر فيه ومقصور عليه لا يوجد
في فرد اخر اذ لا حبيب ترجي شفاعته الا هو صلى الله عليه
وسلم فهو كقولك هو الله الذي لا اله الا هو لا قولك زيد هو
المنطلق وفي كل متعلق بكاين المقدر وهو مع متعلقه صفة
لهول وانما وصف هول بكونه من الاهوال تهويلا منه
ومقتحم صفة لهول اي مقتحم فيه وقد يقال ان الهول مقتحم
بين الاهوال بيانا لشدته وفظاعته فكانه لا امكان له
بينها لامتيازه عن ساير الاهوال بالشدة والفظاعة
وانما يدخل نفسه بينها جبرا واكراها **وفي البيت** صناعة
الاقتباس نظرا الي حديث الحبيب وحديث الشفاعة
كما سنبينه **المعني** ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الحبيب
المتصف بكونه مرجوا للشفاعة عند كل شدة من الشدايد
ومكيدة من المكايد في الدنيا والاخرة فتراد خل فيها الانسان
كرها بما قدمت يداه وجنت عليه نفسه او دخلت تلك

Copyright © King Saud University